2022

بسم الله الرحمن الرحيم

وانطفأ السراج

الموت

أعداد/ أبو الحسن الحناوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

إهــداء

أهدى هذا الموضوع الى كل من فقد عزيزاً لديه من أحدِ أحبَّتِه ، تسليةً له وسُلوان ، وفي نفس الوقت تذكرة واجبة بحتمية وقوع الموت للجميع.

رهبة الموت .. هذه العبارةُ في حد ذاتها لها رهبة ، لتعلقها بأمرٍ عظيم، له رهبة عند الحديث عنه ، وله رهبة أثناء حدوثه ، وله رهبة بعد وقوعه وله رهبة عند تذكره .. وله رهبة عند تصور حدوثه .. إنه الموت.

رغم موت كلّ من سبقونا ، ورغم يقيننا بأن الموت حق وأننا سنموت شئنا أم أبينا ، يبقي الموتُ ذو طابعٍ خاصٍ في الأذهان والمشاعر والوجدان ، بسبب المجهول عن طبيعة ما سيؤول اليه امرنا بعده.

الأمر الأخر .. هو اليقين الذى لا شك فيه ، من عدم إمكانية اللقاء البتة بمن رحل من هذه الحياة الدنيا إلى الأبد ، الى أن تقوم الساعة فهو أمرٌ شاقٌ على النفس ، فراقُ المرءُ عزيزاً لديه ، كان يُحبّه ويطمئن اليه قلبه ويسعد بصحبته ، ويأنس بحديثه ويُسامره ، ويستأمِنه على أسراره ، ويستشيره في صعاب أموره ، فهو كالدّثار (غطاءٌ يُسْتدفأ به من البرد) له في برد الشتاء وكالنسمة الرقيقة الباردة له في قيظ الصيف.

وهناك أمرٌ ثالث .. وهو متعلق بمن نعايشهم وحبّنا لهم حباً جماً .. مِنْ أبناءٍ وأزواجٍ وأقاربٍ وأصدقاءٍ وأموال ، كل ذلك نستعرضه في خيالنا حين نذكرُ الموتَ وأنّه سوف ينتزعِنا منهم إنتزاعاً الى مصيرٍ مجهول ، فلا يعلم مخلوق ماذا سيُفعل به .. وذلك سبب الشعور بالغصّة والرهبة.

- بسبب ترك ما خوَّلنا الله في هذه الدنيا وتعلقنا به.
- ولعدم علمنا بما سيكون عليه أمرنا بعد الموت من سؤال الملكين وضمَّة القبر ووحشته.

أسال الله السلامة والعافية لى ولكم وأهلينا وذوينا وسائر المسلمين آمين.

وانطفأ السراج

نعم إنها للحظة قاسية على النفس .. لحظة فقد الأمل في استمرار حياة شخص عزيز على الإنسان ، حين يؤكد الطبيب وفاته أو وفاتها.

حينها يتوتر من كان يملؤه الأمل بشفائه أو بتأجيل موعد وفاته ، حينها فقط ينهارُ داخلياً ليظهر عليه خارجياً ما حلَّ به من شعور وما اعتراه من ألم داخلي بفقدان الأمل الواهي الذى كان متعلقٌ به .. وربما لا يتماسك فينتحب بحرقة ، أو يفقد وعيه .. وذلك بمثابة انطفاء ضوء السراج بالنسبة له .. بإنتهاء الفيتلة أو بنفاذ الزيت.

يرى المكلومُ وقتئذٍ خفوتَ ضوءِ النّهار ولو كان في منتصفِه ، ويدبُّ بكيانه الضعف وتمتلئ نفسه بالحيرة والرَّبكة ، وقتها ربما لا يصدّق ما يسمعه ويراه ويتمنى أن يكون الأمرُ وهماً أو كابوساً .. فقد انطفأ السراج.

حالات صعبة

ـ لكن هناك مواقف أخرى أشدّ صعوبة على النّفس ، وذلك حينما تتم الوفاة لشخصٍ ببلدٍ ما وأحد أبنائه أو ذويه في بلد آخر .. او مكانٍ آخر لا يسمح له الحضور للقيام بالواجب الشرعى وتلك الحالات كثيرة جداً مثالُ ذلك:

- المغترب بالخارج للعمل أو الدراسة أو العلاج أو في مأمورية خاصة
- المغترب بالخارج المطارد أمنياً في وطنه
- المريض ولاتسعفه حالته للمشاركة بالعزاء والقاء النظرة الأخيرة على الميت
- السجين والمعتقل والمختفى قسرياً والمتحفظ عليه أمنياً والمحدد إقامته

- المُهجّر بسبب الحروب أو الكوارث وغيرها وليس باستطاعته التنقل فضلا عن امتلاكه هوية شخصية.

ـ أيضا توجدُ أصعب مما ذكرنا من مواقف .. وهي التي يفقدُ النَّاسُ فيها عزيزاً لهم ، وربما كان ذا مكانةٍ خاصة أوأهمية كبيرة ، ولكن توفاه الله بأرضِ غُربةٍ ، يتعذر معها حضور الجنازة وإلقاء النظرة الأخيرة ووداعه.

وحالات شبيهة تحبسُ الإنسان عن المشاركة في الحدث أو حتي التواصل مع أهله .. فيزيد ذلك من فداحة الشعور بالذنب مختلطاً بالأسي بفقدانه لأمرٍ فاته الى ما دون رجعة والى الأبد.

شرود ذوى الميت

عندما يُقبضُ شخصٌ عزيزٌ ، يصيرُ المُتعلّقُ به والمُحبّ له مُثقلاً بالأفكار والتّصورات منها مايُخصُّ الميتِ .. مثل:

- كيف حاله اذا دُفن وجاءه الملكان .. هل يكون ممن يثبتهم الله ؟؟
- وماذا عن ضمَّةِ القبرِ له هل تكون كضمَّةِ الأمّ الحنون لولدها أم ضمَّة تختلف فيها أضلاعه ؟؟
- وماذا عن عمله الذى سيؤنسه بقبره .. أهو صالح مبشرٌ بالخير أم طالح يؤرقه ويُخيفه ويُبكته ولا يبشره الا بشرٍ؟؟

ومن جهة أخرى يجول في خاطر المكلوم من أحباب الميت ماذا عن الأبناء الذين تيتَّموا ، فينظر اليهم بكل حنان ويمسح على رؤسهم بلطف ويتساءل ما مصيرهم بعد فقد والدهم (والدتهم) .. وماذا عن الزوجة (أو الزوج) أتجعل وقتها وتوهب حياتها (وقته وحياته) للإعتناء بالأولاد والقيام على تربيتهم أم يكون الأمر غير ذلك.

والأمر الأخير .. وهو المؤلم حقاً ، التّيقن بعدم اللقاء بالميّت نهائياً في هذه الحياة الدنيا ، وذلك لإستحالة ذلك إلا في يوم القيامة.

وهنا تنهال الذكريات وتتزاحم المواقف التي كانت بينهما في مخيلته وذاكرته وتسبب له شجن وحنين وربما أسف لبعض الأحداث والمواقف التي حدثت بينهما .. وهنا يلحظ الآخرون خوار ضعفه ورقة لهجته وانكساره بفقدان عزيزه .. هذا ما أردت إيضاحه بعنوان وانطفأ السراج .. وغاب الأمل.

نعم وللاسف الى غير رجعة ، ذهب الحنان والوفاق والإنسجام والمودة والتعاطف .. ولكن بقي الحبُّ من جهة واحدة وبقي الشوق أيضا من جهة واحدة وبقيت الذكريات ..

رحمة الله بنا

- من رحمة الله أن جعل للناس قدرة إحتفاظ الناس في ذاكرتهم لأحداث الماضي ويستعيدونها بالأشكال والألوان والأصوات بل والأحاسيس وكأنهم يعيشونها مرةً أخرى..
- ومن رحمته عزّوجلّ أن جعل الإنسان يرى في منامه كل من ماتوا فلم يحرم العباد من رؤية أحبابهم في المنامات ويسعدوا بذلك.
- كذلك من رحمته توفر الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو التي تُعيد مناسبات ومواقف نرى فيها أحبة لنا غيبهم الموت عنَّا.
- ايضاً من رحمته أن جعل بين الاقرباء تقارب في الأشباه وتشباه في الأفعال وربما طريقة الكلام أو السلوك فيكون وجود الأبناء أوالأخوة والأخوات سلوى لمن يأنس بهم عن الميّت ويُذكّرِه به.

الموت لا يترك أحداً

كفى بالموت واعظًا ، وللقلوب مُقرحًا ، وللأحبَّاء مفرقاً ، وللعيون مُبكيًا وللنُّفوس محزنًا ، وللجَماعات مُشتتاً ، وللذَّات هادِمًا ، وللأُمنيات قاطعًا.

فالموت .. يُفرِّق بين الأحباب والأصحاب ، ويُباعد بين الأقرباء ، ويَحُول بين القرناء ، ويهدمُ اللَّذَّات ، ويقطعُ الصِّلات ، ويُيتِّمُ البنين والبنات ، ويُشتِّت الجماعات.

الموت .. له هَيْبَةٌ تخضع لها الرؤوس ، وتنحني لها الظُّهور، وله رهبةٌ تخشع لها النُّفوس ، وتَرجُف من أجلها القُلوب.

الموت .. يَمضِي في طَريقه ولا يتوقَّف ولا يَتلفِت ، لا يستجيب لصَرخة مَلهُوف ، ولا لحسْرة مُفارق ، ولا لرغبة راغبٍ ، ولا لخوف خائفٍ ، ولا للوعة أمٍّ ، أو شَفقة أبٍ ، أو حَنين طفل.

الموت .. قَضاءٌ نافِذٌ ، وحُكمٌ شاملٌ ، وأمرٌ حاتمٌ لازمٌ ، لا تمنع منه حَصانة القِلاع ، ولا يَحُول دُونه حِجابٌ ، ولا ترده الأبواب ، كما قال العزيزالوهَّاب:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾.

الموت .. لا يَخاف الأباطرة والأكاسرة ، ولا يَخشى الملوك ولا القَياصِرة ، ولا يَرهب الأُمَراء ولا الرؤوساء والقادة ، ولا الزُّعَماء ولا السَّادة ، يبطشُ بالعظيم كما يبطشُ بالحقير، ويُفنِي الشيخ الكبير كما يُفنِي الولد الصغير، ويُهلِك الكهلَ القويَّ ، كما يُهلِك الشابَّ الفتي ، لا يرحم مسكينًا ولا فقيرًا ، ولا يترك عَزِيزًا ولا ذَلِيلاً ، ولا يدعُ بارًّا تقيًّا ، ولا جبَّارًا عصيًّا ، لم ينجُ منه أميرٌ أو وزيرٌ، ولم يسلمْ منه غنيٌ أو فقيرٌ، وما ترَك نبيًّا ولا وليًّا ولا تقيًّا ، ولا يُحابي زاهدًا أو عابدًا ، بل شمل المُقِرَّ والجاحدَ ، والصَّحيحَ والسَّقيمَ ، والمريضَ والسَّليمَ ، بل لم يسلمْ منه الملائكةُ الكرام ، وحملةُ العرش العظام ، وجبريلُ عليه السَّلام وآخِر مَن يموتُ ملكُ الموت عليه السلام.

الموت .. عاقبةُ كلِّ حيٍّ ، وخِتامُ كلِّ شيٍّ ، ونِهايةُ كلِّ موجودٍ ، سوى الربِّ المعبود ، يستوي فيه المالكُ والمملوك ، والسيِّدُ والمَسُود ، فلا مفرَّ منه ، ولا مَحِيص عنه ، ولا مَناص من سُلطانه ، ولا إفلات من شِباكه فهو سنَّةُ اللهِ في خَلقِه ، ولن تجدَ لسنَّة الله تبديلاً ، فمهما عاش المخلوقُ فهو إلى الموتِ صائر، قال تعالى :﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾.

الموت واللّحظات الأخيرة

يقفُ الأحبَّة بجوار مَن يُنازع سَكرات الموت ، ويتفكَّرون .. أهذا فلان المُهابُ ، الذي ملأ الدنيا ضَجيجًا ، والذي كان يتحرَّك هنا وهناك؟

إنّه الآنَ أصبح جثَّة هامدةٌ لا حَراك لها، قد تقلَّصت الشَّفتان وثقُل اللسان، وشخصت العَيْنان ، وبردت القَدمان ، وانهدَّت الأركان.

إنَّه منذُ قليلٍ كان الكلُّ يَهابُه ويَخْشاه ، ويتمنَّون رِضاه ، أمَّا الآن فيَنظُرون إليه نظرةَ إشفاق.

يُقالُ له بلسان الحال ..

أين لسانُك الفصيح؟ ما أسكَتَك؟ أين صوتُك الشجيُّ؟ ما أخرَسَك؟ أين حَركاتك؟ ما أسكنك؟ أين أموالك الكثيرة؟ ما أفقرك؟

الموت سيداهمُك لا محالة

❖ فيا أيُّها الإنسان .. يا مَن كنتَ تجري هنا وهناك ، وتمشي على الأرض أو تسبحُ في الماء ، أو تركب الفلك أو تطير في الهواء ، ولك من المال والأولاد والزوجة الحسناء ..

ـ سيأتيك في يومٍ من الأيام مَلكٌ مُهابٌ لا يَستأذِنُ لدُخول الأبواب ، ولا يمنعه حِجاب ، فأصبحت أيها الإنسان لِمَالِكَ تاركًا ، ولأحبائك مُفارقًا ، ولكأس المنيَّة شاربًا ، وعلى الله واردًا ، انقطعت الأعمالُ فلا أنت في حَسناتك زائد ، ولا إلى دُنياك عائد ، إنها مُصيبة الموت النافذ.

نعم أحبتي في الله .. الموت من أعظم المصائب التي تحلُّ بالإنسان في كل زمان ومكان ، وقد سمَّاه الله تعالى في كتابه الكريم: مصيبة؛ فقال تعالى :﴿ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾.

وذلك لأنَّه تبديلٌ من حالٍ إلى حالٍ ، وانتقالٌ من دارٍ إلى دار، وهو المصيبة العُظمَى والرزيَّة الكُبرى ، وأعظم منه الغَفلة عنه ، والإعراض عن ذِكره ، وقلَّة التَّفكير فيه ، وعدم الاستعداد له.

عظاتٌ بليغةٌ

- خطَب عمر بن عبدالعزيز، فحَمِدَ الله تعالى وأثنى عليه، وقال :

" أيها الناس، إنَّكم لن تُخْلَقُوا عبثًا ، ولن تُتْرَكُوا سُدًى ، وإنَّ لكم معادًا يجمعكم الله للحُكم فيكم ، والفصل فيما بينكم ، فخابَ وشقي عبدٌ أخرَجَه الله من رحمته التي وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ ، وجنَّته التي عرضها السَّماوات والأرض، وإنما يكونُ الأمان غدًا لِمَن خاف الله واتَّقى ، وباع قليلاً بكثير، وفانيًا بباقٍ ، وشقوة بسعادة ، ألا ترَوْن أنَّكم في أسلاب الهالكين، وسيخلف بعدكم الباقون؟

ألا ترَوْن أنَّكم في كُلِّ يومٍ تُشيِّعون غاديًا أو رائحًا إلى الله ، قد قضى نحبَه وانقطع أملُه ، فتضعونه في بطن صدعٍ من الأرض غير موسَّد ولا مُمهَّد؟ .. قد خلَع الأسباب وفارَق الأحباب ، وواجَه الحساب؟

وأيمُ الله إنِّي لأقولُ لكم مَقالتي هذه ، وما أعلم عندَ أحدٍ مِنكم من الذنوب أكثر ممَّا أعلم من نفسي ، ولكنَّها سننٌ من الله عادلة ، أمَر فيها بطاعته،

ونهى فيها عن معصيته .. واستغفَرَ الله ووضَع كُمَّهُ على وجهه ؛ فبكَى حتى لَثِقَتْ (ابتلت) لحيته، فما عاد إلى مجلسه حتى مات رحمه الله.

وصدَق القائل حيث قال:

وَلَوْ أَنَّا إِذَا مِتْنَا تُرِكْنَا .. لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيِّ
وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا .. وَنُسْأَلُ بَعْدَ ذَا عَنْ كُلِّ شَيِّ

- قال الحارث بن إدريس: قلت لداود الطائي: أوصِني، فقال: "عسكر الموت ينتظرونك"
- عباد الله ، اسعوا في فِكاكِ رقابِكم ، وأجهِدوا أنفسكم في خَلاصها قبل أنْ تزهق ، فوالله ما بين أحدِكم وبين الندم ، والعلم بأنَّه قد زلَّت به القدم ، إلا أنْ يحوم عقاب المنيَّة عليه ، ويفوق سهامها إليه ، فإذا النَّدم لا ينفع ، وإذا العُذر لا يمنع ، وإذا النصير لا يَدفع ، وإذا الشفيع لا يَشفع، وإذا الذي فات لا يُسترجع ، فكأنِّي بك يا أخي وقد صرَخ عليك النسوان، وبكَى عليك الأهل والخلان ، وفقَدَك الولدان ، ونفَخ لفُرقتك الجيران، ونادَى عليك المنادي: قد مات فلان بن فلان، ثم نُقِلتُ عن الأحباب، وحُمِلت إلى أرماس التُّراب ، وأضجعوك في محل ضنِّك، قصير السُمك، مهولٌ منظره كثيرٌ وعِره ، مغشيٌ بالوحشة ، عرفته مهول الضريح، مطبق الصفيح ، على غير مِهاد ولا وِداد ، ولا مقدمة زاد ولا استعداد."

- قال خُلَيد القصَري: "كلُّنا قد أيقن بالموت ، وما نرى له مستعدًّا، وكلُّنا قد أيقن بالجنة ، وما نرى لها عاملاً ، وكلنا قد أيقن بالنار، وما نرى لها خائفًا!

فعَلامَ تُعرِّجون؟ وما عسيتم تنتظرون؟ الموت؟ .. فهو أوَّل واردٍ عليكم من الله بخير أو بشرٍّ.

أخي .. مَن لك إذا ألَمَّ بك الألم وسكت عنك الصوت ، وتمكَّن منك الندم ووقَع بك الفوت ، وأقبل لأخْذ الروح ملك الموت ، وجاءت جُنوده وقيل: مَن راق ، ونزلتَ منزلاً ليس بمسكون ، وتعوَّضت بعد الحركات السكون ، فيا أسفًا لك كيف تكون ، وأهوال القبر لا تُطاق ، وفُرِّقَ مالُك وسُكِنَت الدار، ودارُ البلاءِ فما دار إذ دار ، وشغلك الوِزرُ عمَّن هجَر وزار، ولم ينفعك ندم الرفاق.

ويقول القرطبي: " يا هذا ، أين الذي جمعتَه من الأموال ، وأعددته للشدائد والأهوال ، لقد أصبحتْ كفُّك منه عند الموت خاليةً صفْرًا، وبُدِّلت من بعد غِناك وعِزّك ذلاً وفَقْرًا، فكيف أصبحت يا رهينَ أوزاره؟ ويا مَن سُلِبَ من أهله ودِياره؟ ما كان أخفى عليك سبيل الرشاد، وأقل اهتمامك لحمْل الزاد إلى سفرك البعيد، وموقفك الصَّعب الشديد! أوَمَا علمت يا مغرور أن لا بُدَّ من الارتحال، إلى يوم شديد الأهوال، وليس ينفعك ثَمَّ قيل ولا قال، بل يعد عليك بين يدي الملك الدَّيَّان ما بطشت اليدان ، ومشت القَدَمان ، ونطَق به اللسان ، وعملت الجوارح والأركان ، فإنْ رحمك فإلى الجنان ، وإن كانت الأخرى فإلى النِّيران.

كفى بالموت واعظاً

قال الحبيب النبي ﷺ: » كفى بالموت واعظًا، وكفي باليقين غنى «.

وكان الفُضيل رحمه الله يقول: " كفى بالله محبًّا ، وبالقُرآن مُؤنسًا ، وبالموت واعظًا ، وكفى بخشية الله عِلمًا ، والاغترار بالله جهلاً."

حالنا بعد الموت

- سَلْ غنيَّهم ما بقي من غِناه؟
- وسَلْ فقيرَهم ما بقي من فقره؟
- وسَلْ عن الألسن التي كانوا بها يتكلَّمون
- وسلهم عن الأعيُن التي كانوا إلى اللَّذَّات بها ينظُرون
- وسَلْهُم عن الجلود الرقيقة ، والوجوه الحسَنة والأجساد الناعمة .. ما صنَع بها الديدان ؟

أكلت اللّحْمان ، وعُفَّرت الوجوه ، ومُحيت المحاسن ، وكُسرت الفقار، وبانت الأعضاء ، ومُزِّقت الأشلاء ..

- أين صحابهم وقِبابهم؟
- أين خَدَمُهم وعَبِيدهم؟
- وأين جمعُهم وكنوزُهم؟
- وأين حُرّاسهم وعتادهم؟
- أين هيْلامَانِهم وسلطانهم؟

والله ما زوَّدهم فِراشًا ، ولا وضَعوا لهم هناك متكئًا ، ولا غرَسُوا لهم شجرًا ، ولا أنزلوهم من اللحد قَرارًا ..

- أليسوا في مَنازل الخلوات؟
- أليس الليل والنهار عليهم سواء؟
- أليسوا في مُدْلهمَّةٍ ظلماء؟
- قد حِيل بينهم وبين العمل وفارقوا الأحبة؟

وكم من ناعمٍ وناعمةٍ أضحوا ووجوههم بالية ، وأجسادهم من أعناقهم بائنة، وأوصالهم ممزَّقة ، وقد سالت الحُدُق (الأعيُن) على الوجنات ، وامتلأت الأفواه دمًا وصديدًا ، ودبَّت دواب الأرض في أجسادهم ؛

ففرَّقت أعضاءهم ، ثم لم يلبثوا إلا يسيرًا ، حتى تمادَتِ العظام رميمًا، فقد فارَقوا الحدائق ، وصاروا بعد السَّعة إلى المضائق ، قد تزوَّجت نساؤهم ، وتردَّدت في الطرق أبناؤهم ، وتوزَّعت القرابات ديارهم وثراهم ، يا ساكن القبر غدًا ، ما الذي غرَّك في الدنيا؟

- وكان ابن السماك يقول:
  - ألا مُنتبه من رَقدته؟
  - ألا مُستيقظ من غَفلته؟
  - ألا مُفيق من سكرته؟
  - ألا خائف من صَرعته؟

أقسم بالله لو رأيتَ القيامة تخفق بزلازل أهوالها ، وقد علت النَّار مُشرِفة على أهلها، وجِيء بالنَّبيّين والشُّهَداء ؛ لسَرَّك أنْ يكون لك في ذلك الجمع منزلةٌ وزُلفى ، أبَعْدَ الدنيا دارُ مُعتملٍ أم إلى غيرِ الآخرةِ منتقلٍ؟ كلا والله

لقدْ صُمَّتُ الأسْمَاعُ عن المواعِظِ ،
وذَهلتُ القلوبُ عنِ المنافع.

سكرات الموت

أمَا والله قد نزَل به الأمر، فما يدفعُ عن نفسه وَجلاً ، وهو يرشحُ عرقًا، ويتلمَّظُ عطشًا ، يتقلَّبُ في سَكرات الموت وغَمراته ، جاء الأمر من السَّماء ، وجاء غالب القَدر والقَضاء.

ليت شِعري... كيف على خشونة الثَّرى؟

ليت شعري... بأيِّ خدَّيْكَ بدأ البِلَى؟

ذهب عمر بن عبدالعزيز إلى المقبرة ، فلمَّا نظَر إلى القبور بكى، وقال: هذه قُبور آبائي كأنهم لم يُشارِكُوا أهلَ الدنيا في لذَّتهم وعيشهم، أراهم صَرْعَى قد حلَّت بهم المَثُلات ، واستَحكَمَ فيهم البلاء ، وأصاب الهوامُّ في أبدانهم مَقيلاً .. لسانُ حالهم يقول: كنَّا عِظامًا فصِرنا عِظامًا ، وكنَّا نَقُوت فها نحن قُوت ، ثم بكى حتى غُشِي عليه.

تَنُوحُ وَتَبْكِي لِلأَحِبَّةِ إِنْ مَضَوْا ♦♦♦ وَنَفْسُكَ لا تَبْكِي وَأَنْتَ عَلَى الأَثَرْ

خطاب النعش

انْظُرْ إِلَيَّ بِعَقْلِكَ .. أَنَـا المُعـَدُّ لِحَـمْلِكَ
أَنَا سَرِيرُ المَنَايَا .. كَمْ سَارَ مِثْلِي بِمِثْلِكَ

فاستيقظ أيها الغافل:

سَتَنْـقُلُكَ المَنَايَا عَنْ دِيَارِكْ .. وَيُبْدِلُكَ الـرَّدَى دَارًا بِـدَارِكْ
وَتَتْرُكُ مَا عُنِـيتَ بِهِ زَمَانًا .. وَتُنْقَلُ مِنْ غِـنَاكَ إِلَى افْتِقَارِكْ
فَدُودُ القَبْرِ فِي عَيْنَيْكَ يَرْعَى .. وَتَرْعَى عَيْنَ غَيْرِكَ فِي دِيَارِكْ

فاللهمَّ اجْعَلْ عملي كلَّه صالحًا ، ولوجهك خالصًا ، ولا تجعَلْ لأحدٍ فيه نصيب ، والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات ..

وآخِر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلَّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مُقتبس من موضوع "الموت عبرٌ وعِظات" موقع الألوكة. (مختصراً)

أخوكم في الله / أبوالحسن الحناوى

فيينا في 18 من يناير 2022